

## يَقِينُ الْخَلَاصِ

### المحاضرة ٤: اليَقِينُ الْمَرْيَفُ

أ.ز. بي. س.رول

سَنَتَابِعُ سَلْسَلَتَنَا حَوْلَ التَّيْقُنِ مِنَ الْخَلَاصِ. فِي مُحَاضَرَتِنَا السَّابِقَةِ، تَكَلَّمْنَا عَنْ أَرْبَعِ فِتَائٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ النَّاسِ فِي الْعَالَمِ؛ تَكَلَّمْنَا عَنِ الْأَشْخَاصِ غَيْرِ الْمُخَلَّصِينَ وَالَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ غَيْرُ مُخَلَّصِينَ، وَتَكَلَّمْنَا عَنِ الْأَشْخَاصِ الْمُخَلَّصِينَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ مُخَلَّصُونَ، وَعَنِ الْأَشْخَاصِ الْمُخَلَّصِينَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ بَعْدُ أَنَّهُمْ مُخَلَّصُونَ. أَمَّا الْفِئَةُ الَّتِي تُفْسِدُ كُلَّ شَيْءٍ، فَهِيَ الْفِئَةُ الرَّابِعَةُ الَّتِي تَضُمُّ الْأَشْخَاصَ غَيْرِ الْمُخَلَّصِينَ لَكِنَّ لَدَيْهِمْ يَقِينٌ بِأَنَّهُمْ مُخَلَّصُونَ.

وَمَا يُعَقِّدُ بَحْنَنَا عَنِ التَّيْقُنِ مِنَ الْخَلَاصِ هُوَ أَنَّنَا نَرَى أَنَّهُ تَوْجِدُ فِتَتَانِ مِنَ النَّاسِ هُنَا مِمَّنْ يَعْلَمُونَ بِالتَّأَكِيدِ أَنَّهُمْ مُخَلَّصُونَ. لَكِنَّ الْمَشْكَالَةَ الْوَحِيدَةَ هِيَ أَنَّ وَاحِدَةً مِنْ هَاتَيْنِ الْفِئَتَيْنِ لَيْسَتْ مُخَلَّصَةً حَقًّا. إِذَا، عَلَى الْأَشْخَاصِ الْمُخَلَّصِينَ الْآنَ أَنْ يَسْأَلُوا أَنْفُسَهُمْ: "كَيْفَ يُمَكِّنُنِي أَنْ أَتَأَكَّدَ مِنْ أَنَّ يَقِينِي لَا يُشْبِهُ الْيَقِينِ الرَّائِفِ لَدَى الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُخَلَّصُونَ لَكِنَّهُمْ لَيْسُوا كَذَلِكَ؟" هَذَا يُرْجِعُنَا إِلَى الْمَحَاضَرَةِ الْأُولَى الَّتِي تَكَلَّمْنَا فِيهَا عَنْ تَحْذِيرِ يَسُوعَ فِي الْمَوْعِظَةِ عَلَى الْجَبَلِ، حِينَ قَالَ إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ قَائِلِينَ: "يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، أَلَمْ نَفْعَلْ ذَلِكَ؟" إِلَى آخِرِهِ. مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصَ سَيَأْتُونَ إِلَى يَسُوعَ مُتَيَقِّنِينَ تَمَامًا مِنْ أَنَّهُمْ خَاصَّتُهُ وَهُوَ سَيَرْفُضُهُمْ، مُبَيِّنًا بِذَلِكَ أَنَّ يَقِينَهُمْ مَرْيَفٌ وَمَغْلُوطٌ.

إِذَا، مَا سَأَفْعَلُهُ فِي هَذِهِ الْمَحَاضَرَةِ هُوَ طَرْحُ السُّؤَالِ الْآتِي: كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ؟ أَوْ مَا هِيَ الطَّرِيقُ الْمُخْتَلِفَةُ الَّتِي تَقُودُ إِلَى يَقِينِ مَرْيَفٍ؟ سَأَنْطَرُقُ إِلَى مَشَاكِلٍ مُخْتَلِفَةٍ وَعَدِيدَةٍ نَوَاجِهُهَا، لَكِنَّ بِشَكْلِ أَسَاسِيٍّ، يُمَكِّنُ اخْتِصَارَهَا كُلَّهَا بِأَمْرَيْنِ: الْأَمْرُ الْأَوَّلُ هُوَ أَنَّ لَدَى النَّاسِ يَقِينًا مَرْيَفًا بِالْخَلَاصِ لِأَنَّهُمْ لَا يَفْهَمُونَ شُرُوطَ الْخَلَاصِ، إِنَّهُمْ يُسَيِّئُونَ فَهَمَ مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ الْخَلَاصُ. إِذَا، إِنْ كَانَ لَدَيْكَ لَاهُوتٌ خَاطِئٌ عَنِ الْخَلَاصِ فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَقُودُكَ إِلَى يَقِينِ مَرْيَفٍ. وَالْمَشْكَالَةُ الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ هِيَ أَنَّهُ إِنْ كَانَ لَدَيْكَ لَاهُوتٌ صَاحِبٌ -فَعَلَيْكَ أَنْ تَرَى أَيْضًا أَنَّهُ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ لَدَى الْإِنْسَانِ لَاهُوتٌ سَلِيمٌ وَفَهْمٌ صَاحِبٌ لِلْأُمُورِ الْمَطْلُوبَةِ لَكِنَّهُ يُخْطِئُ فِي تَتْمِيمِهِ لِهَذِهِ الشُّرُوطِ شَخْصِيًّا بِشَكْلِ صَاحِبٍ وَحَقِيقِيٍّ. إِذَا، هَذَا يَزِيدُ الْأُمُورَ تَعْقِيدًا. إِذَا، سَنَتَوَسَّعُ فِي الْكَلَامِ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ ابْتِدَاءً مِنَ الْآنِ.

أَوَّلُ خَطَأٍ كَبِيرٍ يَقُودُ إِلَى يَقِينِ خَلَاصٍ مَرْيَفٍ هُوَ خَطَأُ مَذْهَبِ سُؤْلِيَّةِ الْخَلَاصِ. يُعَلِّمُ مَذْهَبُ سُؤْلِيَّةِ الْخَلَاصِ أَنَّ جَمِيعَ الْبَشَرِ سَيَنَالُونَ الْخَلَاصَ، وَالْجَمِيعَ سَيَذْهَبُونَ إِلَى السَّمَاءِ. إِذَا، إِنْ كُنْتَ مُفْتَتِحًا بِمَذْهَبِ سُؤْلِيَّةِ الْخَلَاصِ هَذَا فَإِنَّهُ لَمِنَ الْغِيَاثِ الْمَنْطِقِيِّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِنْتِقَالِ مِنْ عَقِيدَةِ الْخَلَاصِ الشَّامِلِ إِلَى حَالَةِ مَصِيرِي كَقَرْدٍ. يُمَكِّنُنِي أَنْ

أَقْبَسَ الْأُمُورَ مَنْطِقِيًّا كَالْآتِي: جَمِيعُ النَّاسِ مُحَلِّصُونَ، وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ، إِذَا، أَنَا مُحَلِّصٌ. فَإِنْ كَانَ جَمِيعُ النَّاسِ مُحَلِّصِينَ، وَأَنَا إِنْسَانٌ، عِنْدَيْدِي، يُمَكِّنُنِي أَنْ أَتَأَكَّدَ مِنْ أَيِّ سَاخُلُصُ أَنَا أَيْضًا.

هَذَا يَنْطَوِي أَيْضًا عَلَى الْفِكْرَةِ الَّتِي أُسَمِّيَهَا: "عَقِيدَةُ التَّبْرِيرِ بِالْمَوْتِ"، وَهِيَ بَرَأِي عَقِيدَةُ التَّبْرِيرِ الْأَكْثَرُ انْتِشَارًا فِي ثَقَافَتِنَا الْيَوْمَ. الْجَدَلُ الْأَكْبَرُ فِي تَارِيخِ الْكَنِيسَةِ نَشَأَ فِي الْقُرْنِ ١٦ عَشَرَ بَيْنَ الْكَنِيسَةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ وَالْمُصَلِّحِينَ الْبُرُوتِسْتَانْتِيَّينَ حَوْلَ مَسْأَلَةِ كَيْفِيَّةِ حُدُوثِ التَّبْرِيرِ. وَمَسْأَلَةُ التَّبْرِيرِ بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ أَوْ بِوَسَائِلٍ أُخْرَى أَصْبَحَتْ مَوْضِعَ الْجَدَلِ الْأَكْثَرُ احْتِدَامًا عَلَى الْإِطْلَاقِ. لَكِنِ الْيَوْمَ، لَمْ تُعَدْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ سَائِدَةً فِي ثَقَافَتِنَا، وَإِنَّمَا الْعَقِيدَةُ الْأَكْثَرُ تَنَافُسًا مَعَ عَقِيدَةِ التَّبْرِيرِ بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ هِيَ عَقِيدَةُ التَّبْرِيرِ بِالْمَوْتِ.

سَبَقَ لِي أَنْ أَشْرْتُ إِلَى الْأَسْئَلَةِ الْكِرَارِيَّةِ التَّشْخِصِيَّةِ الْكَبِيرَةِ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ إِنَّهُمَا سُؤَالَانِ. ذَكَرْتُ وَاحِدًا مِنْهُمَا حَيْثُ إِنَّهُ فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ الْكِرَارِيِّ يُطْرَحُ عَلَى الْمَرْءِ السُّؤَالُ الْآتِي: "هَلْ سَبَقَ لَكَ أَنْ تَوَصَّلْتَ إِلَى مَرَحَلَةٍ فِي حَيَاتِكَ الرُّوحِيَّةِ أَوْ فِي تَفْكِيرِكَ تَعَلَّمَ فِيهَا بِالتَّأَكِيدِ أَنَّكَ حِينَ تَمُوتُ سَتَذْهَبُ إِلَى السَّمَاءِ؟" ثُمَّ بَلِي هَذَا السُّؤَالُ سُؤَالُ ثَانٍ: "أَفَرِضُ أَنَّكَ مِتَّ اللَّيْلَةَ وَمَثَلْتَ أَمَامَ اللَّهِ، وَسَأَلْتَ اللَّهَ: لِمَاذَا أَسْمَحُ لَكَ بِالذُّخُولِ إِلَى السَّمَاءِ؟ فَمَاذَا سَيَكُونُ جَوَابُكَ؟" أَنَا طَرَحْتُ هَذَا السُّؤَالِ عَلَى الْكَثِيرِ مِنَ الْأَشْخَاصِ. وَبِصَرَاحَةٍ، الْجَوَابُ الَّذِي نَحْصُلُ عَلَيْهِ عَالِبًا هُوَ مَا يُعْرَفُ بِجَوَابِ بَرِّ الْأَعْمَالِ، أَيِ حِينَ يَقُولُ النَّاسُ لِلَّهِ: "لَقَدْ عِشْتُ حَيَاةً صَالِحَةً"، أَوْ "بَدَلْتُ مَا فِي وَسْطِي"، إِلَى آخِرِهِ. لَكِنَّا سَنَتَكَلَّمُ أَكْثَرَ عَنِ الْأَمْرِ بَعْدَ قَلِيلٍ.

لَكِنِّي طَرَحْتُ هَذَا السُّؤَالِ عَلَى ابْنِي عِنْدَمَا كَانَ فَتًى، قُلْتُ لَهُ: "يَا بُنَيَّ، إِنْ مِتَّ اللَّيْلَةَ وَمَثَلْتَ أَمَامَ اللَّهِ، وَقَالَ لَكَ اللَّهُ: لِمَاذَا سَأَسْمَحُ لَكَ بِالذُّخُولِ إِلَى السَّمَاءِ؟ فَمَاذَا سَتَقُولُ لِلَّهِ؟" فَنَظَرَ ابْنِي إِلَيَّ وَكَأَنَّ هَذَا السُّؤَالِ هُوَ الْأَكْثَرُ سَخَافَةً الَّذِي يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَحَيَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ: "سَأَقُولُ لَهُ: لِأَيِّ مِثِّ". وَأَيُّ أَمْرٍ قَدْ يَكُونُ أَبْسَطَ مِنْ ذَلِكَ؟ وَقُلْتُ لِنَفْسِي: "هَا إِنَّهُ نَشَأَ فِي بَيْتٍ مُلتَزِمٍ بِاللَّاهُوتِ الْكِتَابِيِّ، وَأَنَا لَمْ أَفْشَلْ فَحَسَبُ فِي نَقْلِ عَقِيدَةِ التَّبْرِيرِ بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ لِابْنِي، بَلْ إِنَّهُ أَيْضًا مَاخُذٌ بِالنَّظَرَةِ الْمُنتَشِرَةِ فِي ثَقَافَتِنَا، وَالَّتِي تَقُولُ إِنَّ الْجَمِيعَ سَيَذْهَبُونَ إِلَى السَّمَاءِ، وَإِنْ كُلُّ مَا عَلَيْكَ فِعْلُهُ لِتَصِلَ إِلَى هُنَاكَ هُوَ الْمَوْتُ".

لَقَدْ حَدَفْنَا فِكْرَةَ الدِّينُونَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ تَفْكِيرِنَا، وَحَمَوْنَا أَيَّ مَفْهُومٍ لِلْعِقَابِ الْإِلَهِيِّ وَالْحَجِيمِ مِنْ تَفْكِيرِنَا وَمِنْ فِكْرِ الْكَنِيسَةِ، لِدَرَجَةٍ أَنَّهُ يَتِمُّ الْإِعْتِبَارُ الْآنَ أَنْ كُلُّ مَا عَلَيْكَ فِعْلُهُ لِلذَّهَابِ إِلَى السَّمَاءِ هُوَ الْمَوْتُ. فِي الْوَاقِعِ، أَقْوَى سَبِيلٍ لِلْحُصُولِ عَلَى نِعْمَةِ التَّقْدِيسِ فِي مُجْتَمَعِنَا هُوَ الْمَوْتُ، لِأَنَّ الْحَاطِئَ الْمَلْطَّحَ بِالْحَطِيطَةِ يَتَغَيَّرُ تَلْفَاقِيًّا أَتْنَاءَ الْإِنْتِقَالِ بَيْنَ الْمَشْرَحَةِ وَالْمُقْبَرَةِ. وَبِالتَّالِي، أَتْنَاءَ إِقَامَةِ مَرَاسِمِ الْحِنَاةِ يَتِمُّ تَقْدِيمُ الْفَقِيدِ إِلَيْنَا كِمَثَالٍ لِلْكَمَالِ وَالْفُضِيلَةِ، وَفَجَاءَ

تَزُولُ خَطَايَاهُ لِأَنَّهُ مَاتَ. هَذَا أَمْرٌ خَطِيرٌ جِدًّا، لِأَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يُحَدِّثُنَا مِرَارًا وَتَكَرَّرًا مِنْ أَنَّهُ وُضِعَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَمُوتَ مَرَّةً، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْنُونَةُ.

يُحِبُّ النَّاسُ أَنْ يَظُنُّوا أَنَّ تَهْدِيدَ الدَّيْنُونَةِ الْأَخِيرَةِ أَمْرٌ اخْتَرَعَهُ الْمُبَشِّرُونَ فِي الْحَمَلَاتِ الْكِرَازِيَّةِ مِثْلَ بِيْلِي صَنْدَايِ (Billy Sunday)، أَوْ دَوَايْتِ مُودِي (Dwight Moody)، أَوْ بِيْلِي جِرَاهَامِ، أَوْ جُونَاثَانَ إِدْوَارْدزِ، أَوْ جُورْجِ وَيْتفيلْدِ. لَا لَا لَا، لَا أَحَدٌ يَعْلَمُ بِوُضُوحٍ عَنِ الدَّيْنُونَةِ الْأَخِيرَةِ وَالْإِنْفِصَالِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْجَحِيمِ أَكْثَرَ مِنْ يَسُوعَ نَفْسِهِ. فَالرَّبُّ يَسُوعُ تَكَلَّمَ عَنِ الْجَحِيمِ أَكْثَرَ مِمَّا تَكَلَّمَ عَنِ السَّمَاءِ، وَهُوَ حَدَّرَ الْمُسْتَمِعِينَ دَائِمًا مِنْ أَنَّهُ فِي الْيَوْمِ الْأَخِيرِ كُلِّ كَلِمَةٍ بَاطِلَةٍ سَوْفَ تُدَانُ. لَكِنَّ إِنْ كَانَ هُنَاكَ أَمْرٌ نُرِيدُ أَنْ نَقْمَعَهُ نَفْسِيًّا فَهُوَ التَّهْدِيدُ، لِأَنَّ لَا أَحَدًا بَيْنَنَا يُرِيدُ أَنْ يُحَاسَبَ عَلَى خَطَايَاهُ – هَذِهِ هِيَ طَبِيعَتُنَا. إِذَا، مَا مِنْ أَمْرٍ يَرُوقُ لِلْبَشَرِ أَكْثَرَ مِنْ مَذْهَبِ سُموْلِيَّةِ الْخَلَاصِ الَّذِي يَقُولُ إِنَّ الْكُلَّ مُحَلَّصُونَ.

الْأَسَاسُ الْمُرْتَبِعُ الثَّانِي لِلتَّيَقُّنِ مِنَ الْخَلَاصِ هُوَ مَا أُسَمِّيهِ التَّامُوسِيَّةَ، وَهِيَ تَسْمِيَةٌ أُخْرَى لِبِرِّ الْأَعْمَالِ. نَعَلَّمُ هَذِهِ النَّظَرِيَّةَ أَنَّ مَا عَلَيْكَ فِعْلُهُ لِتَذَهَبَ إِلَى السَّمَاءِ هُوَ أَنْ تُطِيعَ تَامُوسَ اللَّهِ وَتَعِيشَ حَيَاةً صَالِحَةً. أَيُّ أَنَّ أَعْمَالَكَ وَأَفْعَالَكَ الصَّالِحَةَ سَتُوصِلُكَ إِلَى السَّمَاءِ. إِذَا، يَظُنُّ النَّاسُ أَنَّهُمْ وَقُّوا الشُّرُوطَ الَّتِي وَضَعَهَا اللَّهُ، وَعَلَى أَسَاسِ تَقْدِيرِهِمْ لِدَوَاتِهِمْ وَشَخْصِيَّتِهِمْ وَسُلُوكِهِمْ هُمْ يَتَّقُونَ بِأَنَّهُمْ سَيَنْجَحُونَ فِي الْإِمْتِحَانِ، وَبِأَنَّهُمْ سَيُوفُونَ الشُّرُوطَ وَالْمُتَطَلِّبَاتِ لِلدُّخُولِ إِلَى السَّمَاءِ. وَكَمَا قُلْتُ مُنْذُ قَلِيلٍ، فِي بَرَنَامِجِ الْأَسْئَلَةِ الْكِرَازِيَّةِ التَّشْخِصِيَّةِ أَنَا لَمْ أَطْرَحْ هَذِهِ الْأَسْئَلَةَ عَلَى عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ النَّاسِ فَحَسَبُ، بَلْ أَيْضًا دَرَبْتُ أَكْثَرَ مِنْ مَائَتِي شَخْصٍ خَرَجُوا إِلَى الشَّارِعِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فِي الْأُسْبُوعِ وَتَكَلَّمُوا مَعَ النَّاسِ وَطَرَحُوا عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْأَسْئَلَةَ، وَيَنْدَرِجُ تِسْعُونَ فِي الْمِائَةِ مِنْ أَجُوبَتِهِمْ فِي فِتْنَةِ بَرِّ الْأَعْمَالِ. عِنْدَمَا نَقُولُ لِأَحَدِهِمْ: "إِنْ مِتَّ اللَّيْلَةَ وَمَثَلْتَ أَمَامَ اللَّهِ وَقَالَ لَكَ اللَّهُ: لِمَاذَا سَأَسْمَحُ لَكَ بِالِدُّخُولِ إِلَى السَّمَاءِ؟ فَمَاذَا سَتُجِيبُهُ؟" فَكَانَ النَّاسُ يُجِيبُونَ: "لَقَدْ عِشْتُ حَيَاةً صَالِحَةً"، أَوْ "قَدَّمْتُ عَشُورِي لِلْكَنِيسَةِ"، أَوْ "خَدَمْتُ مَعَ الْكُشَّافَةِ"، أَوْ "فَعَلْتُ هَذَا"، أَوْ "فَعَلْتُ ذَلِكَ"، إِلَى آخِرِهِ. لَكِنَّ ثِقَتَهُمْ كَانَتْ مَبْنِيَّةً عَلَى أَسَاسِ الْأَعْمَالِ الَّتِي قَامُوا بِهَا فِي حَيَاتِهِمْ. هَذَا أَيْضًا أَسَاسُ مُرْتَبِعِ اللَّيْقِينِ، لِأَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يَقُولُ بِوُضُوحٍ إِنَّهُ بِأَعْمَالِ التَّامُوسِ لَا يَتَبَرَّرُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ.

إِنْ تَبَنَّى أَحَدٌ هَذَا الْمَفْهُومَ الْخَاطِئَ لِلْخَلَاصِ فَإِنَّهُ الْحَاكِمُ الشَّابُّ الْعَنِيُّ الَّذِي تَقَابَلَ مَعَ يَسُوعَ خِلَالَ خِدْمَتِهِ الْأَرْضِيَّةِ. تَذَكُرُونَ تِلْكَ الْقِصَّةَ، حِينَ جَاءَ الشَّابُّ الْعَنِيُّ إِلَى يَسُوعَ وَوَجَّهَ لَهُ الْإِطْرَاءَ وَالْمَدِيحَ قَائِلًا: "أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟" لَقَدْ سَأَلَهُ عَمَّا يَجْدُرُ بِهِ فِعْلُهُ لِئِنَّا الْخَلَاصَ، لَكِنَّهُ أَسْمَى يَسُوعَ "صَالِحًا". وَقَبْلَ أَنْ يُجِيبَ يَسُوعُ عَنْ سُؤَالِهِ بِشَأْنِ مَا يَجْدُرُ بِهِ فِعْلُهُ لِكَيْ يَخْلُصَ، اسْتَوْقَفَهُ وَوَضَعَ أَمَامَهُ تَحَدِّيًّا قَائِلًا لَهُ: "لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ". اسْتِنَادًا إِلَى هَذَا الْجَوَابِ يَقُولُ بَعْضُ النُّقَّادِ: "هُنَا، يُنْكَرُ يَسُوعُ

صَلَاحَهُ وَالْوَهِيَّتَهُ بِكُلِّ وُضُوحٍ". لَا لَا لَا، فَيَسُوعُ يَعْلَمُ جَيِّدًا أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَا يَمْلِكُ أَدْنَى فِكْرَةٍ عَنِ الشَّخْصِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ مَعَهُ – هُوَ لَا يَعْرِفُ مَنْ هُوَ يَسُوعُ، هُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَظْرَحُ هَذَا السُّؤَالَ عَلَى اللَّهِ الْمُتَجَسِّدِ. فَكُلُّ مَا كَانَ الشَّابُّ الْعَيْنِيُّ يَعْرِفُهُ، أَوْ كُلُّ مَا كَانَ الْحَاكِمُ الْعَيْنِيُّ يَعْرِفُهُ هُوَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ مُعَلِّمِ يَهُودِيٍّ يَقُومُ بِرِحَالَاتِ تَبَشِيرِيَّةٍ، وَطَرَحَ عَلَيْهِ السُّؤَالَ اللَّاهُوتِيِّ: "مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟" فَتَوَقَّفَ يَسُوعُ وَقَالَ: "مَهَلًا، لَدَيْكَ نَظْرَةٌ سَطْحِيَّةٌ لِلصَّلَاحِ. لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ أَلَمْ تَقْرَأَ الْمَزَامِيرَ؟" أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ لَمْ تَقْرَأَ رِسَالَةَ بُولُسَ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةَ لِأَنَّهَا لَمْ تُكْتَبْ بَعْدُ، لَكِنْ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ، افْتَبَسَ بُولُسُ كَلَامًا مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ قَائِلًا: "لَيْسَ بَارٌّ وَلَا وَاحِدٌ. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَالِحًا".

مَهَلًا، هَذَا كَلَامٌ مُنَافٍ لِلْعَقْلِ، فَتَحْنُ نَرَى أَشْخَاصًا غَيْرَ مُؤْمِنِينَ يَعْمَلُونَ صَالِحًا طَوَالَ الْوَقْتِ. لَكِنَّ الْأَمْرَ يَتَوَقَّفُ عَلَى مَا تَقْصِدُهُ بِالصَّلَاحِ. فَالْمَعْيَارُ الْكِتَابِيُّ لِلصَّلَاحِ هُوَ بَرُّ اللَّهِ. وَتَحْنُ نَدَانُ عَلَى أَسَاسِ أَمْرَيْنِ: الْأَوَّلُ هُوَ تَوَافُقُ سُلُوكِنَا مَعَ شَرِيعَةِ اللَّهِ، وَالثَّانِي هُوَ الرَّعْبَةُ الدَّخِيلِيَّةُ فِي إِطَاعَةِ شَرِيعَةِ اللَّهِ. يُمَكِّنُنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى النَّاسِ ظَاهِرِيًّا، فَأَرَى مِنْ حَوْلِي أَشْخَاصًا غَيْرَ مُؤْمِنِينَ يَقُومُونَ بِمَا يُسَمِّيهِ جُونُ كَالْفِنِ "الْفَضَائِلَ الْمَدْنِيَّةَ"، أَيَّ أَنَّهُمْ يَقُومُونَ بِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، وَيَقْدِمُونَ أَمْوَالَهُمْ لِمَشَارِيعَ خَيْرِيَّةٍ، وَيُسَاعِدُونَ الْفُقَرَاءَ، حَتَّى إِنَّهُمْ يُضْحُونَ بِأَنْفُسِهِمْ مِنْ أَجْلِ الْآخَرِينَ، وَيَفْعَلُونَ شَيْئًا أَنْوَاعَ الْأُمُورِ الرَّائِعَةِ عَلَى الْمُسْتَوَى الْأَفْقِيِّ، وَيَحْتَرِّمُونَ الْحُدُودَ الْقُصُوى لِلسَّرْعَةِ عِنْدَمَا يَقُودُونَ سَيَّارَاتِهِمْ، لَكِنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ لِأَنَّ قُلُوبَهُمْ مَلِيئَةٌ بِمَحَبَّةٍ كَامِلَةٍ وَتَقِيَّةٍ لِلَّهِ. قَدْ يَكُونُونَ مَنْ يُسَمِّيهِمْ جُونَانًا إِدْوَارْدُزُ الْمُسْتَنْبِرِينَ الْحَرِيصِينَ عَلَى الْمَصَالِحِ الشَّخْصِيَّةِ.

سَمِعْتُ مَرَّةً قِصَّةَ رَجُلٍ غَيْرِ مُؤْمِنٍ كَانَ واقِفًا فِي الشَّارِعِ حِينَ شَبَّ حَرِيْقٌ فِي أَحَدِ الْمَبَانِي، فَهَرَعَ الْجَمِيعُ لِإِنْقَاذِ السُّكَّانِ الْمُحْتَجِزِينَ فِي النَّارِ، وَدَخَلَ رِجَالُ الْإِطْفَاءِ وَأَخْرَجُوا أَكْبَرَ عَدَدٍ مُمَكِّنٍ مِنَ الْأَشْخَاصِ، لَكِنْ الْآنَ أَصْبَحَ مِنَ الْخَطْرِ جِدًّا الدُّخُولُ مُجَدِّدًا إِلَى الْمَبْنَى. ثُمَّ أَدْرَكُوا أَنَّ ثَمَّةَ وَلَدًا لَا يَزَالُ مُحْتَجِزًا فِي الْمَبْنَى. فَاخْتَرَقَ هَذَا الرَّجُلُ جُمُوعَ الْمُتَفَرِّجِينَ، مُتَجَاهِلًا اللَّهِيْبَ وَالسَّنَةَ النَّارِ، وَدَخَلَ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْمَبْنَى، فَبَدَأَ جَمِيعَ الْوَاقِفِينَ فِي الشَّارِعِ يَهْتِفُونَ لَهُ تَشْجِيْعًا. وَبَعْدَ قَلِيلٍ، خَرَجَ حَيًّا مُعَافَى حَامِلًا رُزْمَةً بِيَدِهِ، وَظَلَّ النَّاسُ يَهْتِفُونَ لَهُ إِلَى أَنْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ جَلَبَ مَدَّخَرَاتِهِ وَتَرَكَ الْوَلَدَ يَمُوتُ.

السُّؤَالَ هُوَ الْآتِي: لِتَفْرُضَ أَنَّ الرَّجُلَ مَاتَ فِي الْحَرِيقِ، لَكَانَ تَمَّ اعْتِبَارُهُ بَطْلًا مُحَلِّيًّا بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ خَاطَرَ بِحَيَاتِهِ لِإِخْلَاصِ وَلَدًا، لَا لِإِخْلَاصِ ثَرْوَتِهِ. لَكِنْ عَلَيْنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى مَا أَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ. أَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ مِنَ الْمُمْكِنِ لِغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَهْرَعُوا إِلَى الْمَبْنَى لِإِنْقَاذِ الْوَلَدِ وَأَنْ يُخْسَرُوا حَيَاتَهُمْ أَثْنَاءَ الْفِيَامِ بِذَلِكَ – هَذِهِ هِيَ الْعَدَالَةُ الْمَدْنِيَّةُ، أَيَّ الْإِهْتِمَامِ الطَّبِيعِيِّ الَّذِي نُكِنُّهُ لِبَعْضِنَا الْبَعْضِ. لَكِنْ عِنْدَمَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى هَذَا الْعَمَلِ، فَهُوَ يُرِيدُ الْقَوْلَ: "هَلْ يَنْبَغُ هَذَا الْعَمَلُ مِنْ قَلْبٍ يُحِبُّ اللَّهُ حَبَّةً كَامِلَةً؟" تَذَكَّرُوا الْوَصِيَّةَ الْأُولَى: "تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ". وَإِنْ أَطَعْتَ الشَّرِيعَةَ ظَاهِرِيًّا وَلَمْ أَكُنْ قَدْ سَلَّمْتُ قَلْبِي بِالْكَامِلِ لِلَّهِ، فَإِنَّ حَاطِيَّتِي، عُدْرًا، فَإِنَّ فَضِيلَتِي

أَصْبَحَتْ فَاسِدَةً. لَذَا قَالَ أَوْعَسْطِينُوسُ إِنَّ أَفْضَلَ مَزَايَانَا لَيْسَتْ سِوَى نَقَائِصِ جَلِيَّةٍ، لِأَنَّ مَا دُمْنَا فِي هَذَا الْجَسَدِ سَيَكُونُ هُنَاكَ دَائِمًا خَطِيئَةً مُرْتَبِطَةً بِكُلِّ مَا نَفَعَلُهُ. لَكِنَّ هَذَا مَا لَمْ يَفْهَمُهُ الْحَاكِمُ الْعَيْيُ الشَّابُّ – ظَنَّ أَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يُوفِيَ الشَّرُوطَ.

مَرَّةً أُخْرَى يُوجِّهُ بُولُسُ تَحْذِيرًا فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، قَائِلًا إِنَّ الَّذِينَ يَقِيسُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَيُقَابِلُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ لَا يَفْهَمُونَ، لِأَنَّ هَذَا مَا نَفَعَلُهُ: يَنْظُرُ الْوَاحِدُ إِلَى تَصْرِفِ الْآخِرِ وَنَظْنُ أَنَّ اللَّهَ يَضَعُ دَرَجَاتٍ عَلَى قَوَائِمٍ. وَإِنْ حَفِظْتُ نَفْسِي مِنَ الرَّبِّيِّ، أَوْ حَفِظْتُ نَفْسِي مِنَ الْقَتْلِ أَوْ مِنَ الْإِحْتِلَاسِ وَمِنْ ارْتِكَابِ خَطَايَا فَطِيعَةٍ كَهَذِهِ، يُمَكِّنُنِي دَائِمًا أَنْ أَجِدَ أَشْخَاصًا خُطَاةً أَكْثَرَ مِنِّي، وَأُظَنُّ أَنِّي مُقَارَنَةٌ بِهِمْ أَنَا بِأَحْسَنِ حَالٍ.

هَذِهِ هِيَ الْعَقْلِيَّةُ الَّتِي أَتَى بِهَا الشَّابُّ إِلَى يَسُوعَ. فَهُوَ ظَنَّ أَنَّ يَسُوعَ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَاسْتَوْفَقَهُ فِي الطَّرِيقِ وَقَالَ إِنَّهُ حَفِظَ الشَّرِيعَةَ – "لَا تَقْتُلْ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَزِنْ" – عِنْدِيذٍ بَيَّنَّ هَذَا الشَّابُّ أَنَّ مَفْهُومَهُ لِلشَّرِيعَةِ لَا يَزَالُ سَطْحِيًّا، لِأَنَّهُ قَالَ لِيَسُوعَ: "أَهَذَا كُلُّ شَيْءٍ؟ أَنَا أَتَمُّ هَذِهِ الْأُمُورَ كُلَّهَا مِنْذُ صِبَايَ. لَقَدْ حَفِظْتُ الْوَصَايَا الْعَشْرَ طَوَالَ حَيَاتِي". مَا كَانَ يَأْمَكُنُ يَسُوعَ فِعْلُهُ مَعَ هَذَا الشَّابِّ هُوَ الْقَوْلُ: "إِنِّي أَرَى أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ مُوجُودًا حِينَ قَدَّمْتُ الْمَوْعِظَةَ عَلَى الْجَبَلِ وَشَرَحْتُ الْمَعَانِي الْمُتَمَصَّنَةَ فِي الشَّرِيعَةِ، لَقَدْ فَاتَتْكَ تِلْكَ الْمُحَاضِرَةُ". لَكِنَّ بَدَلًا مِنْ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ اتَّبَعَ طَرِيقَةً تَدْرِيصِيَّةً جَمِيلَةً لِيُعَلِّمَ هَذَا الشَّابَّ خَطَاةً – قَالَ: "أَحَقًّا حَفِظْتَهَا كُلَّهَا؟" كَانَ يَأْمَكُنُهُ الْقَوْلُ: "أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ أَيًّا مِنْهَا مِنْذُ أَنْ نَهَضْتَ مِنْ سَرِيرِكَ هَذَا الصَّبَاحَ"، وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ: "حَسَنًا، بَعْ كُلِّ مَا لَدَيْكَ وَأَعْطِهِ لِلْفُقَرَاءِ وَاحْمِلْ صَلِيبَكَ وَاتَّبِعْنِي". فِي هَذَا الْإِطَارِ، لَمْ يَكُنْ يَسُوعُ يَبِينُ سَبِيلًا جَدِيدًا لِلخَلَاصِ، قَائِلًا إِنَّهُ يُمَكِّنُكَ أَنْ تُخَلِّصَ عِبْرَ تَقْدِيمِ مُمْتَلِكَاتِكَ لِلْفُقَرَاءِ، كَمَا أَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَنْقُذْ أَمْرًا رَسْمِيًّا عَامًّا بِأَنْ يَتَخَلَّى النَّاسُ عَنِ مُمْتَلِكَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ. فَهُوَ كَانَ يَتَعَامَلُ مَعَ هَذَا الشَّابِّ، وَالشَّابُّ كَانَ ثَرِيًّا، وَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ قَلْبَ الشَّابِّ كَانَ مَأْسُورًا تَمَامًا بِثَرَوَتِهِ. وَبِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، كَانَتْ أَمْوَالُهُ إِلَهَهُ، الْوَتْنُ الَّذِي يَعْبُدُهُ. فَقَالَ يَسُوعُ: "أَنْتَ حَفِظْتَ الْوَصَايَا الْعَشْرَ كُلَّهَا، حَسَنًا، فَلْتَرَجِعِ الْأُولَى: لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. اذْهَبْ وَبِعْ كُلَّ مُمْتَلِكَاتِكَ". وَالرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مُتَحَمِّسًا جَدًّا قَبْلَ لِحَظَاتٍ، قِيلَ لَنَا إِنَّهُ بَدَأَ يَهْتَرُ رَأْسَهُ وَمَضَى حَزِينًا، لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ.

مُحَوَّرُ هَذَا اللَّقَاءِ بِرُمَّتِهِ هُوَ الصَّلَاحُ. هَلْ لَدَيْنَا بَرٌّ كَافٍ يُرِضِي مُتَطَلِّبَاتِ إِلَهٍ قُدُّوسٍ؟ كُلُّ صَفْحَةٍ مِنْ صَفْحَاتِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ تُنَاقِضُ هَذِهِ الْفِكْرَةَ، وَتَقُولُ إِنَّ كُلَّ أَعْمَالِ بَرِّنَا كَثُوبٌ عُدَّةٌ، وَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَتَّقُ بَرِّهَ لِيَنَالَ الْخَلَاصَ لَدَيْهِ يَقِينٌ مُزَيَّفٌ. لَا تُوجَدُ أَعْمَالٌ كَافِيَةٌ فِي الْعَالَمِ يُمَكِّنُ أَنْ تَقُومَ بِهَا لِكَيْ تُخَلِّصَ. أَنْتَ خَادِمٌ عَدِيمُ الْجُدْوَى. كَانَ هَذَا مُحَوَّرَ إِصْلَاحِ الْقَرْنِ ١٦.

إِلَيْكُمْ طَرِيقَةً مُزَيَّفَةً أُخْرَى لِتَبِيلِ الْخَلَاصِ، وَهِيَ الْوَسَاطَةُ الْكَهْنُوتِيَّةُ. وَالْوَسَاطَةُ الْكَهْنُوتِيَّةُ تَعْنِي أَنَّ الْخَلَاصَ يَتِمُّ مِنْ خِلَالِ الْكَاهِنِ، وَمِنْ خِلَالِ الْأَسْرَارِ الْمُقَدَّسَةِ أَوْ مِنْ خِلَالِ الْكَنِيسَةِ. عِنْدَيْدِ يُمَكِّنُ لِلنَّاسِ أَنْ يَقُولُوا: "أَنَا تَعَمَّدْتُ"، أَوْ "لَقَدْ نِلْتُ سِرَّ التَّوْبَةِ وَالْإِعْتِرَافِ"، أَوْ "لَقَدْ تَنَاوَلْتُ مِنَ الْعِشَاءِ الرَّبَّائِيَّ"، أَوْ "نِلْتُ سِرَّ مَسْحَةِ الْمَرْضَى". "لَقَدْ تَلَقَّيْتُ هَذِهِ الْأَسْرَارَ الْمُقَدَّسَةَ، وَهَذِهِ الْأَسْرَارُ هِيَ وَسَائِطٌ لِلنِّعْمَةِ، إِنَّهَا تُخَلِّصُنِي. إِذَا، أَنَا أَسْتَمِدُّ ثِقَتِي أَوْ يَقِينِي مِنْ اخْتِبَارِ هَذِهِ الْأَسْرَارِ الْمُقَدَّسَةِ". هَذَا هُوَ الْخَطَأُ الَّذِي ارْتَكَبَهُ الْفَرِيسِيُّونَ فِي أَيَّامِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، لِأَنَّهُمْ افْتَرَضُوا أَنَّ خُضُوعَهُمْ لِلْخِتَانِ، أَيْ لِأَسْرَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْمُقَدَّسَةِ، ضَمِنَ لَهُمْ مَكَانًا فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ. الْأَسْرَارُ الْمُقَدَّسَةُ مُهِمَّةٌ جِدًّا، فَهِيَ تَنْقُلُ لَنَا وَعُودَ اللَّهِ لِخَلَاصِنَا، وَهِيَ وَسَائِطٌ لِلنِّعْمَةِ، لَكِنْ لَمْ يَحْدُثْ لِلْأَسْرَارِ الْمُقَدَّسَةِ يَوْمًا أَنْ خَلَصَتْ أَحَدًا. وَإِنْ وَضَعْتَ ثِقَتَكَ فِي الْأَسْرَارِ الْمُقَدَّسَةِ، فَبِالتَّالِي لَدَيْكَ يَقِينٌ خَلَاصٍ مُزَيَّفٍ، لِأَنَّكَ وَضَعْتَ ثِقَتَكَ لِلْخَلَاصِ فِي أَمْرٍ لَا يُخَلِّصُكَ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَكَ.

وَمَا يَرْتَبِطُ ارْتِبَاطًا وَثِيْقًا بِهِذَا الْأَمْرُ، وَنَحْدُهُ لَدَى الْكَثِيرِ مِنَ الْأَشْخَاصِ، هُوَ أَنَّ كُلَّ مَا عَلَيْنَا فِعْلُهُ لِكَيْ تَخْلُصَ هُوَ الْإِنْضِمَامُ إِلَى الْكَنِيسَةِ. لِذَا، إِنْ انْضَمُّوا إِلَى الْكَنِيسَةِ فَهُمْ يُعْتَبَرُونَ بِمُوجِبِ ذَلِكَ أَنَّهُمْ فِي جَسَدِ الْمَسِيحِ الْمَنْظُورِ، وَهُمْ يَقْرَضُونَ أَنَّكَ إِنْ كُنْتَ عَضْوًا فِي الْجَسَدِ الْمَنْظُورِ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنَّكَ أَيْضًا فِي الْكَنِيسَةِ غَيْرِ الْمَنْظُورَةِ. وَلِذَا، فَإِنَّهُمْ يَضَعُونَ ثِقَتَهُمْ الْآنَ فِي عَضُوبِهِمْ. إِذَا، إِنْ كُنْتَ عَضْوًا فِي الْكَنِيسَةِ - فَهَلْ أَنْتَ مُخَلِّصٌ؟ "طَبْعًا، فَأَنَا عَضْوٌ فِي كَنِيسَةِ نَهْضَةِ الْقَدَّاسَةِ". "هَلْ أَنْتَ مُخَلِّصٌ؟" "بِالطَّبْعِ، فَأَنَا عَضْوٌ فِي الْكَنِيسَةِ الْأُسْقُفِيَّةِ". "هَلْ أَنْتَ مُخَلِّصٌ؟" "بِالطَّبْعِ، فَأَنَا مَشِيخِي". لَكِنَّ الْعَضُوبِيَّةَ فِي الْكَنِيسَةِ لَا تُبَرِّرُ أَحَدًا. إِذَا، هَذِهِ طَرِيقَةٌ مُزَيَّفَةٌ أُخْرَى لِتَبِيلِ الْيَقِينِ، وَهِيَ أَسَاسٌ غَيْرُ شَرْعِيٍّ لِلْيَقِينِ.

أَخِيرًا، وَكَمَا ذَكَرْتُ سَابِقًا، فِيمَا يُعْرَفُ بِالْعَالَمِ الْإِنْجِيلِيِّ نَحْدُ طَرَفًا أُخْرَى: صَلِّ صَلَاةَ الْخَلَاصِ، ارْفَعْ يَدَكَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْإِنْجِيلِيَّةِ، تَقَدَّمْ إِلَى الْأَمَامِ بَعْدَ تَلْقَى الدَّعْوَةِ، قَرَّرْ أَنْ تَتَّبِعَ الْمَسِيحَ - هَذِهِ كُلُّهَا تَقْنِيَّاتٌ أَوْ أَسَالِيْبٌ مُتَّبَعَةٌ لِدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى التَّوْبَةِ وَلِدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى الْإِيمَانِ، وَهِيَ كُلُّهَا جَيِّدَةٌ، لَكِنَّ الْأَمْرَ الْخَطِيرَ هُوَ أَنَّكَ إِنْ صَلَّيْتَ الصَّلَاةَ وَرَفَعْتَ يَدَكَ وَسَلَكْتَ سُلُوكًا صَائِبًا وَاتَّخَذْتَ الْقَرَارَ الصَّائِبَ، فَقَدْ تَضَعُ ثِقَتَكَ فِي ذَلِكَ. سَبَقَ أَنْ رَأَيْنَا أَنَّ هَذِهِ الْإِعْتِرَافَاتِ الظَّاهِرِيَّةَ قَدْ تَكُونُ خَادِعَةً، وَبِذَلِكَ أَنْتَ لَمْ تَقُمْ بِالْحُطُوتِ الْإِلَازِمَةِ لِتَبِيلِ الْخَلَاصِ. سَتَرَى فِي الْمُحَاضَرَةِ الْمُقْبِلَةِ كَيْفَ يُمَكِّنُنَا أَنْ نَحْدُ طَرَفًا حَقِيقِيَّةً لِتَبِيلِ الْخَلَاصِ، وَكَيْفَ يُمَكِّنُ التَّغَلُّبُ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقِ الْمُزَيَّفَةِ.

الدكتور آر. سي. سبرول هو مؤسس هيئة خدمات ليجونير، وكان أحد رعاة كنيسة القديس أندرو ( St. Andrews Chapel ) في مدينة ساتفورد بولاية فلوريدا، كما كان أول رئيس لكلية الكتاب المقدس للإصلاح ( Reformation Bible College ). وهو مؤلف أكثر من مائة كتاب، بما في ذلك "كلنا لاهوتيون" و"أدهسني الألم".